وساء ساوة أن غاضت بُحَيْرَتُها
وَرُدَّ واردها بالغيظ حين ظمي (٩٩)

كأن بالنار ما بالماء من بلل
حزناً وبالماء ما بالنار من ضرَمِ (١٠٠)

والجن تهتف والأنوار ساطعة
والحق يظهر من معنى ومن كَلِمِ

عمُوا وصُمّوا فاعلان البشائر لم
تُسمع وبارقة الانذار لم تُشَمِ (١٠١)

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم
بأنَّ دينَهُمُ المعوج لم يَقُمِ

وبعدما عاينوا في الأفق من شُهُب
مُنْقضَّةٍ وَفْقَ ما في الأرض من صَنَم (١٠٢)

حتى غدا عن طريق الوحي منهزِم
من الشياطين يقفو إثر منهزم

كأنهم هربا أبطال أبرهة
أو عسكر بالحصى من راحتيه رُمِي (١٠٣)

نبذاً به بعد تسبيح ببطنها
نبذ المسبّح من أحشاء ملتقم (١٠٤)